مقدّمة التّرجمة

لا ريب أن قيام دعوة الإصلاح السَّلَفي بزعامة آل سعود في نجد بالقرن الثاني عشر للهجرة (الثامن عشر للميلاد) يعدّ بمثابة نقطة المبتدأ لتاريخ الجزيرة العربية في العصر الحديث . ففي العام 1158 هـ (1745 م) تحالف القاضي محمد بن عبد الوهاب مع شيخ بلدة الدِّرعيّة محمد بن سعود وانطلقا معاً في مسيرة إصلاح ديني وتوحيد سياسي دوّى صداها في أرجاء الجزيرة ، كان من أبرز قوّادها ابن الإمام محمد ابن سعود (عبد العزيز) وحفيده (سعود) . أطلق المُناوئون لهذه الدّعوة عليها تسمية «الدّعوة الوهابيّة» ، لكن التّسمية لا تهم بقدر ما يهمّ المضمون وواقع الحال .

سرعان ما اجتاحت قوّات الإمام أرجاء الجزيرة حتى تجاوزتها إلى سورية وبلغت مدينة حلب في شمالها ، غير بعيد عن حدود ولاية الأناضول العثمانية نفسها . وبعد قليل سيطرت قوات الموحّدين على أرض الحجاز ، وضمّت مكة وبعدها المدينة إلى نطاق هذه الدولة الفتيّة التي أسسها الإمام محمد بن سعود ، واصطلح المؤرخون على تسميتها بـ «الدولة السّعودية الأولى» .

ثارت حفيظة العثمانيين من هذا المدّ الأصولي ، فما كان منهم إلا أن أمروا واليهم على مصر محمد علي باشا بغزو الدولة الفتية في عقر دارها نجد . وبالفعل جرّد محمد علي على نجد حملة كبيرة بقيادة ابنيه طوسون وإبراهيم ، وانتهت المعارك بظفر المصريين وتخريبهم للدّرعية عام 1233 هـ (1818 م) ، وأخذوا إلى مصر معهم عدداً من الأسرى السعوديين ، على رأسهم عبد الله ابن الإمام .

من جهة أخرى كان النّفوذ السّعودي الذي امتدّ إلى السّواحل الشرقية للجزيرة قد أثار مخاوف الإنكليز ، وطالت غارات السّلفيين السفن الإنكليزية المبحرة في الخليج العربي كما وصلت إلى سواحل الهند نفسها . وبعد عدّة محاولات فاشلة استطاعت قوات الحكومة البريطانية في الهند خفض وتيرة هذه الغارات ، وأوكلت مهمة السيطرة على الخليج العربي إلى البحرية الأنكلوهندية . ومنذ ذلك الحين تم إنشاء مندوبية بريطانية في منطقة الخليج ، في مدينة بوشهر بإيران ، أضحت قاعدة السياسة البريطانية في المنطقة .

في عام 1238 هـ (1823 م) تمكّن الأمير تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود من الإفلات من أسره بمصر عائداً إلى نجد ورفع راية الجهاد من جديد . وبعد أن قام باتخاذ عاصمة جديدة لآل سعود ، هي مدينة الرياض ، انطلق فغزا الأحساء وجبل شمّر ، وحاول فتح العلاقات مع بريطانيا . بيد أنه لقي وجه ربّه مُغتالاً - رحمه الله - عام 1250 هـ (1834 م) ، وبعد 40 يوماً ثار ابنه فيصل وأجهز على قاتل أبيه وتسلّم مقاليد الإمارة .

لاحت للمصريين عند ذاك علائم الخطر من جديد من دولة آل سعود التي بدأت تستعيد قوتها ، فجرّدوا عليها حملة ثانية ونفوا الأمير فيصلاً إلى القاهرة عام 1254 هـ (1838 م) . ثم في عام 1256 هـ (1840 م) بنتيجة ملابسات حكم المصريين لسورية ، سحب محمد علي قواته من الجزيرة العربية ، تاركاً وراء فلوله حاكماً ضعيفاً . وتلا ذلك فترة اضطرابات ، اختتمت بإفلات الأمير فيصل من الأسر واستعادته للسلطة في نجد عام 1259 هـ (1843 م) .

عندما استعاد الأمير فيصل بن تركي الحكم سخّر جميع طاقاته الكبرى لمتابعة الجهاد من أجل دعوة التوحيد ، ولاستعادة مجد الدولة السعودية وعزّتها . وكان الأمير فيصل رجلاً ذكياً حكيماً قوياً شجاعاً لا يعرف التّواني ولا التّردّد ، فسرعان ما سيطرت مهابته على قلوب القبائل المتفرقة ، وجعلت تنحاز إلى طاعته وحلفه الواحدة بعد الأخرى . وأحرز الأمير فيصل عدة انتصارات باهرة على مناوئيه ، فبلغت الدّولة السّعودية الثانية في عهده أقصى نفوذها وقوّتها ، وخاصة في ساحل عُمان ، حيث زيدت أموال الزّكاة من مَسقط وصُحار .

سرعان ما ضم الأمير فيصل المنطقة الساحلية الشرقية ، وإقليم الأحساء الغني ، وواحة البُريمي إلى الجنوب (دخلها ابنه عبد الله عام 1269 هـ = 1853 م) ، وامتدّت سيطرته عدا عن نجد وباقي الجزيرة ، لتشمل كامل الساحل الغربي للخليج العربي وساحل عُمان . وكان يتلقّى الزّكاة من البحرين وأبو ظبي ودبيّ وأم القيوين وعَجمان والشارقة ورأس الخيمة ، وكذلك من الكويت . وجعل الأمير فيصل ينتقل من نصر إلى نصر ومن نجاح إلى نجاح ، حتى غدا بحقّ المؤسس الفعلي لما يُعرف بـ «الدّولة السّعودية الثانية» . واستحقّ بذلك عن جدارة لقب «الإمام» ، فكان يُعرف بلقب «الإمام فيصل بن تركي آل سعود» . وهو جدّ المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ، مؤسس المملكة العربية السعودية الحالية (وهي الثالثة بحسب الترتيب التاريخي المُتعارف عليه) .

كتب المؤرخ الأمريكي وايندر R. Winder :

«إن عائلة آل سعود أفرزت في اللحظات المناسبة أقوى الأشخاص الذي يتمتعون بالفطنة وقوة الطباع ، والذين تمكنوا من السيطرة على مختلف العناصر الانفصالية في مملكتهم الشاسعة ، واستطاعوا أن يطبّقوا العدالة الصارمة» .

كان من هؤلاء الرجال الأشداء ، دون شك ، الإمام فيصل بن تركي . ولكن يبدو أن انتصارات الإمام لم ترُق لإنكلترا التي كانت تتطلّع إلى السيطرة على كامل سواحل الخليج العربي ، وازدادت مخاوف الإنكليز كثيراً بشكل خاص عندما أمر الإمام قواته في البريمي بالتوغّل في مسقط لإخضاعها بالقوة ، وهذا ما جعلهم يتدخلون مباشرة إلى جانب سلطان مسقط ، كما ذكر الكولونيل بيلي نفسه (الفقرة 114 من الكتاب) .

ولم يتوانوا بعد ذلك عن مهاجمة الأراضي السعودية نفسها بعد وفاة الإمام فيصل رحمه الله عام 1282 هـ (1865 م) ، فلقد قامت السفن الحربية البريطانية بقصف عَجمان التابعة للسعوديين ، وفي عام 1283 هـ (1866 م) قصفوا قلعة القطيف وكذلك قصفوا الدّمّام وصور . وما من شك أن السياسية الإنكليزية بعد وفاة الإمام فيصل لم تكن تحبّذ ازدياد قوة الدولة السعودية الناشطة ، ولذا بذلت الكثير من الجهود لإيقاع الأمير عبد الله بن فيصل في حبائل الاضطرابات والمؤامرات ، بغية «كسر شوكة السعوديين» كما يذكر بيلي نفسه (الفقرة 112 من الكتاب) .

ويبدو تخوّف بريطانيا من توسع الدولة السعودية في كلام بيلي أيضاً (الفقرة 113) : «إن تمكن عبد الله من إحكام قبضته في الداخل وأمن في نفس الوقت من تدخّلنا الخارجي ، فربما تكون النتيجة أن يحكم الحلف السعودي سيطرته للتو على مشايخ الخليج العربي ، وتقع كل المنطقة الشرقية من جزيرة العرب – من الكويت إلى رأس الحد – أخيراً في قبضة السعوديين » .

* * *

أما رحلة المُقيم اللفتنانت كولونيل لويس بيلي Leut. Colonel Lewis Pelly من الكويت إلى الرياض فقد كانت في ذروة قوة الدولة السعودية الثانية ، قُبيل وفاة الإمام فيصل – رحمه الله – بأشهر قليلة . لكن بيلي عقب وفاة الإمام نكث بوعوده البرّاقة في «إحلال السلاّم في المنطقة وخدمة شعوبها» ، وشرع يمارس دوراً آخر مغايراً تماماً لهذه الوعود ، مستهدفاً أولاً وأخيراً إضعاف الدّولة السّعودية .

ولد المؤلف عام 1825 م وانخرط في جيش بومباي بالهند وخدم في الحرب الإيرانية عام 1857 م وقام بعدة مهام سياسية فخدم بوظيفة سكرتير المفوضية البريطانية في طهران بعد أن وصلها قادماً من طرابزون (في تركيا) لاستلام منصبه . وعندما أنهى مهماته قفل عائداً إلى الهند بطريق هَرَاة وقَنْدَهار مرتدياً البزّة الرسمية البريطانية ، فكان بذلك أول بريطاني يمرّ بالمنطقة منذ الحرب الأفغانية 1838-1842 م . وبعد أن أمضى فترة قصيرة كمندوب سياسي في زنجبار ، أُرسل إلى الخليج العربي كمُقيم سياسي political resident عام 1862 م . وأبدى نشاطاً كبيراً بالتنقّل في المنطقة .

وتتميّز رحلة پيلي إلى الرياض بأهمية خاصة ليس لمجرد كونها رحلة شاقة ، بل بسبب الخلفية السياسية التي تنطوي عليها . ولقد أشار پيلي بنفسه أن الغاية الأولى من رحلته كانت «إبعاد مشاعر العداء عن مخيّلة الأمير فيصل ، هذه المشاعر التي انطبعت في مخيّلة سموّه من جرّاء أعمالنا لتحريم تجارة الرّقيق على الشاطئ الشرقي لإفريقيا ومهاجمتنا للسواحل» .

ولا بد هنا من الإشارة إلى أن العلاقات بين الأمير وبريطانيا كانت سيئة للغاية ، فلقد تسبب تذرّع بريطانيا بمكافحة تجارة العبيد بمعاداته ، فضلاً عن أن الأمير فيصل كان يعتبر أن كامل الساحل الغربي للخليج العربي «من الكويت إلى رأس الحد» يتبع له كما كان يتبع لأجداده ، وهذا ما جعله يضغط على عُمان ، مما أصاب سلطان مسقط بالهلع ، وهو حليف قديم للحكومة البريطانية في الهند . وفي عام 1861 م قام الإنكليز بقصف ميناء الدمام السعودي وبإنزال فرقة عسكرية رداً على تهديد الأمير فيصل للبحرين التي كانت محميّة بريطانية .

ويبدو أن مهمة پيلي كانت تنطوي على أكثر من ذلك ، فمن المؤكد أن لها صلة بالتنافس ما بين فرنسا والهند البريطانية للسيطرة على أواسط جزيرة العرب ، فبريطانيا الڤيكتورية كانت تُدرك أن غاية الفرنسيين هي قطع طرق البرّ عليها صوب الهند ، التي أطلقت عليها آنذاك اسم «جوهرة التاج البريطاني» لكونها أغنى مستعمراتها . وفي حقبة الستينات من القرن التاسع عشر كان إمبراطور فرنسا نابوليون الثالث في ذروة حكمه ، وكان يُعرف عنه الطموح للمسير على خطى نابوليون بونابارت . وطالما جالت بخاطره فكرة سلفه القديمة التي تفترض إقامة «إمبراطوريّة عربية تتألف من أمّة متميزة بطابعها وميولها ولغتها ، وتضمّ كلاً من مصر والجزيرة العربية وجزءاً من إفريقيا» . وكان مبدأ الرابطة العرقية أساسياً لدى نابوليون الثالث أيضاً ، كما اتضح من موقفه تجاه مسألتي إيطاليا والبلقان .

كان لناپوليون الثالث طموحات سياسية وأحلام كبيرة ، منها قيام هذه الأمة العربية الكبرى لتتحالف مع فرنسا . وفي عام 1854 م حاز على تأييد النصارى اللاتين في المشرق بوقوفه إلى جانبهم في النزاع الذي سبق حرب القرم . وفي عام 1860 م أعلن نفسه في الجزائر إمبراطوراً على كل من العرب والفرنسيين ، وفي السنة ذاتها أنزل قوات في لبنان لمعونة أصدقاء فرنسا التقليديين من الموارنة الذين كانوا آنذاك يشتبكون في حرب أهليّة مع الدروز الميّالين إلى بريطانيا . وفي الوقت ذاته أيضاً كان النّفوذ الفرنسي مسيطراً بقوّة في مصر ، حيث كان ابن عم زوجة ناپوليون فردينان دى ليسپس Ferdinand de Lesseps يقوم بشق قناة السّويس .

وفي عام 1862 م أوفد ناپوليون الكاهن اليسوعي الإنكليزي وليَم گيفورد پالگريف William Gifford Palgrave إلى الشرق الأوسط برحلة عُدَّت وقائعها مُلفّقة إلى ما قبل فترة وجيزة ، ثم تمّ مؤخّراً إثبات صحّة ما ورد فيها . ذهب پالگريف أولاً إلى مصر فقام بمباحثات سرية مع الپاشا ، ثم تابع طريقه إلى الرياض متخفّياً بزي طبيب نصراني سوري (ميشيل السّهيل) ، فكان بذلك أول أوروبي على الإطلاق يدخل الرياض عام 1863 ، أي قبل زيارة پيلي بعامين . ولعله هو الذي عناه الأمير فيصل في نص رحلة پيلي (الفقرة 74 من الكتاب) .

بعد عامين اثنين أرسل ناپوليون موفداً آخر إلى الجزيرة العربية هو الإيطالي كارلو گوارماني Carlo Guarmani مندوب مصلحة البريد الفرنسية في القدس ، ومثلما فعل پالگريف ، أمضى گوارماني فترة طويلة من الوقت في منطقة جبل شمّر شبه المستقلة . ولذلك كله بدا أن من الضروري جداً للبريطانيين أن يستطلعوا مخططات الفرنسيين ، وفيما إذا كانوا يطمحون إلى إنشاء إمبراطورية عربية بسيطرة فرنسية على طريق الهند في وجه بريطانيا .

كان بالإضافة إلى ما تقدّم دافعان اثنان لحمل پيلي على هذه الرحلة . أولهما أنه كان يرغب بجمع معلومات جغرافية ، وأشار إلى كلمة رئيس الجمعية الملكية آنذاك بأن ما نعرفه في يومنا عن قلب الجزيرة العربية يقلّ عما كان يُعرف في زمن بطليموس ، وبأن أحداً لم يكن بقادر على تحديد موقع الرياض بدقّة . وثانياً : يبدو أن پيلي قد أرّقته الغيرة من پالگريف فأصر على إثبات بُطلان زعمه بأن من يسافر من الأوربيين في الجزيرة العربية علناً دون أن يخفي شخصيته أمر خطر للغاية وربما يؤدّي إلى الموت . والحق أن رحلة پيلي اعتبرت في بلاده مجازفة كبيرة ، وطالما اعتبرها الكتّاب مأثرة هامة في ذلك الحين .

أما من الناحية السياسية فيبدو أن الرحلة لم تحقق الثمار المرجوّة منها ، فلقد توفي الإمام فيصل – رحمه الله – في ختام السنة ذاتها ، وأعقب ذلك فترة من الاضطرابات في الجزيرة العربية بوقوع الخلاف بين ابني الإمام عبد الله وسعود ، وبانشقاق إمارة جبل شمّر في حائل . واتّخذت مندوبيّة بوشهر التابعة لحكومة الهند البريطانية موقفاً عدائياً محضاً من الدّولة السّعودية . أما عن الطموحات الفرنسية ، كائنة ما كانت ، فقد تبخّرت وتلاشت عُقيب هزيمة الفرنسيين الماحقة في سيدان .

غير أن الرّحلة تبقى ذات قيمة تاريخية خاصّة ، وأهمّ ما فيها بلا ريب هو وقائع اللقاء النّادر الذي تمّ بين پيلي والإمام فيصل ، الذي يلمح فيه القارئ مدى الاحترام الذي أبداه پيلي تجاه الإمام ، وهو شاهد غريب المفترض به أنه يؤدّي وجه نظر دولة معادية ، فلم يمنعه هذا من الإشادة بمزايا فيصل وحزمه وذكائه ومقدراته السياسية الكبرى . أما المعلومات الجغرافية والاجتماعية الواردة فيها فهي هامة دون شك ، وكذلك الملاحق والجداول والإحصاءات بآخر الكتاب .

* * *

عند تولّي عبد الله بن فيصل بن تركي مقاليد الحكم في الرّياض نشبت أزمة جديدة بين نجد ومَسْقط ، فقد ساند عبد الله ثورة عزّان بن قيس حاكم الرُّستاق على قريبه السّلطان ثويني ، وأمدّه بقوّات حاكم البُريمي السّعودي تركي آل سديري ، وأرغم السّلطان على رفع قيمة مال الزّكاة . ثم في عام 1864 م استولى ثوّار عُمانيون على مدينة صُور السّاحلية بتأييد فصيل نجدي بقيادة عبد العزيز بن مُطْلَق ، وتعرّضت المدينة للنّهب وكان من بين المتضرّرين تجّار هنود ورعايا بريطانيون .

فما كان من الإنكليز إلا أن ناصروا ثويني وبعثوا باحتجاج إلى الرّياض ، فقام عبد الله بإطلاق سراح الأسرى الذين قُبض عليهم في صُور وبإعادة الأملاك المنهوبة . غير أن پيلي باشر بتطبيق سياسته المعادية للرّياض كما أبدى بوضوح في نصّه ، فانحاز عسكرياً إلى جانب سلطان مَسقط وأرسل إليه المدافع ، ثم أمر السفينة الحربية البريطانية «هاي فلاير» *High Flyer* بإطلاق النار على عَجمان التي كانت ميناءً للنّجديين على ساحل عُمان في الخليج . وفي بداية شباط (فبراير) 1866 م دُمّرت قلعة القَطيف وعدّة سُفن صغيرة في مرفئها . وبعد عدّة محاولات فاشلة لإنزال قوّات بريطانيّة في الدّمّام أطلقت «هاي فلاير» النّار عليها ، ثم قصفت السفينة البريطانية بلدة صُور المتمرّدة ودمّرت فيها زوارق السكّان .

تلا ذلك ركون الإمام عبد الله بن فيصل إلى فتح مفاوضات سياسية مع بيلي عن طريق تبادل المراسلات الديبلوماسيّة ، ساعياً إلى الحيلولة دون تدهور العلاقات مع بريطانيا وإلى تأمين اعتراف الإنكليز به حاكماً للإمارة ، وإبعاد الدّسائس البريطانيّة . مع ذلك ، كان عبد الله يُدرك أن الإنكليز كانوا ضدّه ، فعمل جهده على اتّقاء شرّهم ، إلى أن وجد نفسه في خاتمة المطاف مضطراً للاستعانة عليهم بالعثمانيين .

شهدت بقيّة ستّينيات القرن الثامن عشر استفحال النّزاعات والقلاقل في شرقي إمارة نجد في البحرين وعُمان والبُريمي ، وقامت في حائل بجبل شمّر إمارة آل رشيد التي بدأت تتملّص من النّفوذ السّعودي ، حتى استقلّت تماماً بزعامة محمد بن عبد الله ابن رشيد (1871–1897 م) . أدّت هذه القلاقل ، بالإضافة إلى النّزاع الطويل بين الإمام عبد الله وأخيه سعود ، إلى إضعاف الدّولة السّعودية الثانية . ثم بُعيد ضمّ العثمانيين للأحساء عام 1871 م كان مصير الدّولة الثانية الانهيار التام ، إلى أن قامت الدّولة الثالثة على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرّحمن الفيصل آل سعود .

* * *

أما بيلي فبقي في منصبه بالخليج حتى عام 1873 م ، وكان في تحركاته وأعماله فاعلاً لكن تعوزه الرويّة والتعقّل ، وكان من أوائل المسؤولين الإنكليز الذين رأوا عدم كفاية حفظ السّلام في المنطقة بل وجوب رفع السويّة المعيشية لشعوبها . وكان يدعو لإنشاء مستعمرة بريطانية على شبه جزيرة المُسَندم التي تُعدّ من أكثر المواقع حرارة على الأرض . بعد ذلك تولّى عدة مناصب هامة في الهند ، ومراراً ما دخل في صراعات سياسية مريرة . وفي عام 1883 ، دعاه ليوپولد ملك بلجيكا ليصبح حاكماً مدنياً للكونغو ، لكن بيلي آثر الدخول في البرلمان البريطاني . وتوفي عام 1895 م .

* * *

نشر بيلي نص رحلته في صحيفة الجمعية الجغرافية الملكية بلندن عام 1865 :

"A Visit to the Wohabee Capital, Central Arabia", in: *Journal of the Royal Geographical Society*, London, 1865, vol. 35, pp. 189-190.

ثم ظهرت الطبعة الثانية في كتاب منفرد نُشر في بومباي بالهند عام 1866 :

Report on a Journey to the Wahabee Capital of Riyadh in Central Arabia, By: Lieut. Col. Lewis Pelly, H. M's. Political Resident in the Persian Gulf. With map and appendices. Bombay, printed for the Government at the Education Society Press, Byculla, 1866.

أخيراً ، فإن نصوص رحلات الأوروبيين إلى بلادنا العربية ، ومنها الجزيرة العربية ، تُعدّ مصدراً ثميناً وواسعاً لدراسة أحوال هذه البلاد في القرون الماضية . وهذه المصادر رغم كثرتها لم ينشر منها بالعربية سوى أقل من القليل . لذا نعقد العزم اليوم لنشر المزيد من هذه النصوص ، وكنا قد نشرنا مؤخراً كتاب «رحلة إلى نجد» للرّحّالة البريطانية الليدي آن بلنت ، وهو كتاب هام وشيّق يروي رحلة هذه المُغامرة الجريئة مع زوجها من دمشق إلى حائل في عام 1878–1879 م ، وكيف اجتازا صحراء النّفود وتعرّضا إلى الكثير من المفاجآت والمخاطر .

وبعد ، فهذا اليوم هو الكتاب الأول من سلسلتنا الجديدة «روّاد المشرق العربي» التي سنتناول فيها رحلات المستكشفين الأوروبيين في الجزيرة العربية ، أملاً في توسيع المكتبة المعرّبة من أدب رحلات هؤلاء المستكشفين . وسيليه قريباً كتاب للمستشرق التشيكي الشهير ألويس موزيل بعنوان : «عوائد عرب الرّوَلة وشمائلهم في بوادي الشام والجزيرة» .

كنا قد ترجمنا كتاب پيلي مُسبقاً في عام 1991 ، لكن الأقدار حالت دون نشره آنذاك ، ثم اطّلعنا على طبعة نشرها في الرياض الباحثان المُجيدان عبد الرحمن عبد الله الشيخ وعويضة بن متيريك الجهني ، وصدرت عن جامعة الملك سعود بالرّياض عام 1411 هـ = 1991 م . إثر ذلك كله ، رغبنا اليوم في إعادة استكمال الجهد لتقديم نشرة جديدة للرّحلة ، فوسّعنا بحثنا فيها وأفدنا من عمل الباحثين المذكورين وزدنا عليه ، عاقدين العزم على نشر المزيد من هذه النصوص المفيدة ، ولله الحمد .

وأمنيتنا أخيراً أن يشاركنا القرّاء الأكارم أفكارهم وانطباعاتهم حول هذا الكتاب على عنواننا البريدي : ص . ب 11252 دمشق – سورية ، أو على بريدنا الإلكتروني : e-mail: mail@ibesch.com ، مع وافر التحيّة .

دمشق ، 26 آب 2004

أحمد إيبش

REPORT

ON A

JOURNEY TO THE WAHABEE CAPITAL OF RIYADH

IN

CENTRAL ARABIA

BY

LIEUT. COL. LEWIS PELLY
H. M'S. POLITICAL RESIDENT IN THE PERSIAN GULF.

WITH MAP AND APPENDICES

Bombay:
PRINTED FOR GOVERNMENT
AT THE EDUCATION SOCIETY'S PRESS, BYCULLA.

1866.

عنوان الطبعة القديمة للكتاب
في بومباي عام 1866 م